كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس-تونس
وحدة بحث اللسانيات والنظم المعرفيّة المتّصلة بها

الصّرف بين التحويل والتصرف

تكريما للأستاذ الطيّب البكّوش

وقائع الملتقى الدوليّ الثالث في اللسانيات

صفاقس 21-22 أكتوبر 2009

إشراف: عبد الحميد عبد الواحد

تونس 2010

كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة بصفاقس– تونس
وحدة بحث اللسانيات والنظم المعرفيّة المتّصلة بها

الصّـــــرف
بيـــن التحويل والتحريف

تكريما للأستاذ الطيّب البكّوش

وقائع الملتقى الدوليّ الثالث في اللسانيات

صفاقس 21–22 أكتوبر 2009

إشراف : عبد الحميد عبد الواحد

تونس 2010

المحتوى

مقدمة **5**

المقدمة الخاتمة **13**

سيرة ذاتية **15**

الصيغية وموضوعها **25**
عبد الحميد دباش

الميزان الصرفي بين مصطلح المفهوم ومصطلح الوظيفة **45**
رزيق بوزغاية

جدلية الشكل والدلالة في الصيغمية العربية **69**
نواري سعودي

الأبنية المتّحدة في الأصول والمعنى وقضية أصل الاشتقاق .. **85**
محمد الصحبي البعزاوي

مبادئ التحليل الصرف – صواتي العربي القديم بين الوقائع الصوتية والسياقات الصرفية **103**
مصطفى بوعناني

أبعاد التفاعل الصرف – صواتي في الإنجازات والإدراكات اللغوية العربية: مقاربة لسانية معرفية **125**
هدى بلمكي

الجذور في العربية: دراسة مستقلة القطع **145**
مولدي اليحياوي

الوحدات الصرفية ووظائفها الدلالية في اللغة العربية **159**
صالح سليم الفاخري

الصّيغمية بين شكل البنية ودلالة الشكل **179**
الحبيب النصراوي

أثر علم الصرف في منهج ترتيب المداخل المعجميّة في القواميس العربية 205
محمد الغريبي

الكلمة ونظام الوحدات القياسية 227
مراد بن عياد

ما حظّ الفعل الماضي من البناء؟ 251
عبد الحميد عبد الواحد

"جريان الحدث" في الفعل 265
رضا الطيب الكشو

منزلة الوزن الصّرفيّ بين الوزن العروضي والوزن التصغيري 289
محمّد عبد الجبّار بوشعالة

التقابل اللغوي في تصريف الأسماء والأفعال وما يطرأ عليها من تغيّرات بين العربية والإنجليزية 305
أسماء أحمد
رشيد المومني

برنامج المحلّل الصّرفيّ الآليّ للعربيّة : الصّياغة والإشكاليّات ... 325
صالح الماجري
وبشير الورهاني

كشف وإصلاح أخطاء التّطابق في نصوص عربيّة غير مشكولة . 341
مكرم بوجلبان
شفيق علولو
لمياء هدريش بلغيث

الصّيـغيـّـة ومـوضـوعــهـا

عبد الحميد دباش(*)

بشأن هذه الورقة وصلنا اعتذار ونحن بصدد الإعداد للملتقى "**الصرف بين التحويل والتحريف**" من الاستاذ عبد الحميد دباش من جامعة باتنة بالجزائر يعبّر فيه عن عدم قدرته على حضور فعاليات هذا الملتقى راجيا منا التكرم بتقديم ورقته العلمية، إلاّ أن هذا التقديم لم تحصل وللأسف بسبب من ضيق الوقت ووفرة المادة. ثم وصلتنا رسالة ثانية، ونحن بصدد إعداد أعمال الملتقى وتهيئتها للطباعة، من الخنساء ابنة عبد الحميد دباش تعلمنا فيها بوفاة والدها يوم 9 ماي 2010. ولا يسعنا أمام هذا المصاب الجلل إلاّ أن نرفع أحرّ التعازي إلى أسرة المغفور له راجين لها جميل الصبر والسلوان. غفر الله للأستاذ عبد الحميد دباش وليجعل هذا العمل في ميزان حسناته.

تُعرَّف الصِّيغيّة (morphologie) عُموما بأنها دِراسة بِنْيَة الكَلِمة، مُقابلة بالتَّركيبية (syntaxe) التي هي دِراسة بِنْيَة الجُملة. غيْر أن هذا التعريف للصيغية تنقصه الدِّقة، لأن مفهوم الكَلِمة، التي تُمثّل موضوعَ الصيغية، غيرُ دقيق، هذا ما جَعل أ. مارتيني مثلاً يَنصرف إلى شَكّل الوحدات المِدلالة (unités significatives) ويُخصِّص الصيغية لِدِراسة تَغيُّر دَوال هذه الوحدات. وغُموض مفهوم الكَلِمة جَعل الصيغية تَتعامل بتردُّد مع هذا الموضوع اللا مُحدَّد، فتداخلت الصيغيةُ والتركيبيةُ وحتى المُعجَميةُ، أو على الأقل تَناقُض التعريفُ النظري للصيغية مع مَجالها التطبيقي.

---

*) جامعة باتنة، الجزائر

هل الكَلمة، بمفهومها التــقليدي، كما جاء فـــي النحوَيْــن العربـــي والغربي القديمَيْن وحتى في اللغويات الحديثة، صالحة لأن تَكون موضـــوعا للدراســـة الصيغية؟ وما مَدى قبولية مفاهيم الثابت (radical) واللواصق (affixes) في تحليل الكَلمة العربية؟ أم أن للكلمة العربية بنية تتطلب مُصطلحات أخرى مثل الموازين الصرفية العربية، ولا يُمكِن أن تَقبل التحليلَ الحديث بمفاهيمه اللغوية العامة؟

يُبنـــى الملفوظ[1] عـــلى مستويين اثنين: على المستوى الأول يتشكل مـــن وحدات مِدْلالة، أي ذات مَدلـــول، وعلى المستوى الثاني تتألَّف كل وحدة مِدلالة من وحدات لا مدلالة، أي ليس لها مدلول. هذا ما جَعل اللغويين يَنظرون إلى الملفوظ على أنه يتميز بالتمفصل المُزدَوَج (double articulation) (A. MARTINET، 1980، 21) أو البنية المُزدَوَجة (double structure) (LYONS، 44). تهتم الصواتمية (phonologie) بوحدات المستوى الثاني، أي الوحدات اللامدلالة، بينما يَهتم النحو[2] (grammaire) بالجانب الشكلي لوحدات المستوى الأول، أي الوحدات المدلالة، محاولاً التعرف على الكيفية التي تُبنى بها هذه الوحدات.

ومع استعمال الدراسة النحوية للعديد من الوحدات التحليلية، تبقى الكلمة، في نظر اللغويين من أهم هذه الوحدات المدلالة. وقد تبيَّن أن الكلمات يُمكن أن تَكون وحدات نحوية في جميع اللغات (ROBINS، 174). يُضاف إلى ذلك أن الكلمة هي الوحدة الأساسية التي يقوم عليها تحليل الجملة في النحو التقليدي، ولا تزال تُستعْمَل في اللغويات الحديثة (MARTINET، 1975، 161؛TOURATIER، 1987). واعتقادًا في أهمية الكلمة في الدراسة النحوية يَرى اللغويون أنه "إذا اعتبرنا أن الكلمة هي الوحدة الأساسية للتحليل النحوي، فإنه يمكننا أن نَتبنَّى التقسيم التقليدي للنحو في أغلب اللغات المتمثّل في: الصيغية (morphologie)، أو دراسة

---

1) إن مفهوم ملفوظ (énoncé) "غير واضح دائما، وقد تعدّد تعاريفه واستعمالاته، إذ قد ينظر إليه على أنّه مرادف للجملة أو على أنّه أكبر من الجملة. من جهتي، أرى الملفوظ والجملة يتناولان نفس العناصر الشكلية في السلسلة الكلامية، غير أنّ الملفوظان ينتمي إلى التكلم (parole)، حسب التمييز السويسري المعروف. وبذلك تكون الجملة هي البنية التركيبية للملفوظ الذي يحمل الخصوصيات الفردية للمتكلّم، معنى ذلك أن الملفوظ هو تحقق الجملة في الواقع، فهما إذن غير متطابقين من حيث أنّهما ينتميان إلى مستويين مختلفين" (ع.ح.دباش،17،2006).

2) تُترجم مصلح grammaire بـ كلمة نحو بالعربية سعيا إلى التعبير الدقيق عن هذا المفهوم اللغوي الأساسي في اللغويات الحديثة، وإن كنا نلاحظ عدم اتفاقية في نقله إلى العربية بل لا يزال يكتنفه بعض الغموض؛ هناك من يُقابل مصطلح grammaire بـ مصطلح "قواعد" وهذه كلمة لم تستعملها الدراسات العربية القديمة.

البِنْيَة النحوية للكلمات، والتركيبية (syntaxe)، أو دراسة البِنْيَة النحوية للجُمَل" (ROBINS، 171)، مع التنبيه إلى وجوب "التمييز الدقيق للعلاقات التي بين هذه الأصناف، وهو ما لم يتمّ بكيفية واضحة في النحو التقليدي" (المرجع نفسه).

وهكذا تتقاطع الصيغية والتركيبية على مستوى الكلمة؛ فالكلمة وحدة صيغية وهي في الوقت ذاته وحدة تركيبية؛ من جهة أخرى يَتم التمييز بين الصيغية والتركيبية انطلاقا من الكلمة: فإذا انحصرت الدراسة في الكلمة دون أن تتعداها، تَعلَّق الأمر بالصيغية؛ وإذا تناولت الدراسة مجموعات الكلمات داخل الجملة، أي تعدَّت الكلمة، تَعلَّق الأمر بالتركيبية. معنى ذلك أن الصيغية "تهتم بدراسة البِنْيَة الداخلية للكلمات" (LYONS، 149)، في حين تَدرُس التركيبة منظومة الجملة، أي "الكيفية التي تُنظَّم بها ضُموم الكلمات المشكِّلة للجمل" (LYONS، 149-150). والخلاصة إن النحو دراسة عامة لها مُركِّبتان أو دراستان فرعيتان، الصيغية والتركيبية، تتمايزان بحدود الكلمة: ما كان في حيِّز الكلمة فهو من الصيغية وما تعدى الكلمة إلى مجموعات الكلمات كان من التركيبة، أي أن " اعتبار الكلمات بمعزل عن علاقاتها في ما بينها داخل الجملة يَكون من الصيغية، أما دراسة ضموم هذه الكلمات داخل الجملة فيكون من التركيبية" (BAYLON، 106).

ولمَّا بيَّنا موضع الصيغية داخل النحو، مقابلينا إيّاها بالتركيبة، فماذا يَكون موضوع الصيغية؟ وماذا نعني بالبنية الداخلية للكلمة؟

دون أن نغوص في المشاكل التي يَطْرحها تحديد الكلمة، يُمكن بدءًا، وبكيفية مُبسَّطة أن ننظر إلى الكلمة على أنها وحدة لغوية تنتمي إلى المستوى المُرَكَّبي[1] الخطي للجملة مُتميِّزة عما قبلها وعما بعدها بفاصل شكلي، عند الكتابة، أو تنغيمي، عند النطق. (لقد تعددت معايير تحديدها وتنوعت حولها الآراء. في هذا الموضوع يُنظر مثلا دباش، 2008، 141 وما بعدها). فجملة مثل:

---

1) نميِّز بينَ المستوى المركَّبي والمستوى التركيبي للملفوظ، وكلاهما يُمثِّل بنية. نعني بـــ "البنية **المركبية**" البنية التي تتسلسل فيها الوحدات تسلسلاً أفقياً، خطياً، وهو ما يسميه ل. تينيير "الترتيب الخطي"، أي الترتيب الذي " تتوالى وفقه الكلماتُ داخل السلسلة الكلامية." (L.TESNIIERE، 18)؛ وهذا مقابلة بـــ"البنية **التركيبية**" التي ترتبط فيها الوحدات وظيفياً داخل منظومة الجملة. العلاقات التي تقيمها الوحدات فيما بينها، داخل البنية التركيبية، تمثِّل الوظائفَ التركيبية التي تشغلها هذه الوحدات، في حين أن الارتباطات داخل البنية المركبية تمثِّل فقط تسلسل الوحدات، أي ترتيبها، داخل الجملة.

الكاتب موسى مريض

والتي نُكَصْوِنُها، أي نسجِّلها أصواتيا، كما يلي:

/أ ل - ك أ ت ئ ب ؤ م ؤ س أ م ر ئ ض – ؤ– ن/[1]

تتألف من ثلاث كلمات: الكاتِب /أ ل - ك أ ت ئ ب - ؤ/، موسى /م ؤ س أ/ومريض /م أ ر ئ ض - ؤ - ن/، بحيث تتمايز عن بعضها كتابةً وتنغيمًا.

غير أن السؤال الذي نطرحه هنا هو: هل لهذه الكلمات نفس البنية؟ أي هل أنها مُشكَّلة بنفس الكيفية، ومن ثَم هل تتعامل معها الصيغيةُ بنفس الطريقة؟

يُلاحظ أن الكلمة موسى جاءت في صورة صيغم واحد، والصَيغم هو الوحدة المدلالة الدنيا، أي أصغر وحدة من وحدات التمفصل الأول.

بينما تتألف الكلمة الأولى من ثلاثة صياغم: المحدِّد "الـ" والاسم "كاتِبــ" والعلامة الإعرابية /ؤ/ ـُ. أما الكلمة الثالثة فتتألف من ثلاثة صياغم هي الأخرى: صفة "مريضــ" والعلامة الإعرابية /ؤ/ ونون التنوين /ن/ المعروفة بعلامة الإطلاق[2].

ولمَّا تشكلت كلمة "موسى" من صيغم واحد، فإنه لا يكون لها بنية صيغية ومن ثمَّ لا تُدرَس صيغيا. إن البنية لا تكون إلا لمجموعات من العناصر تُبيِّن كيفية ترابطها. أما الكلمتان الأخريان فتُدرَسان صيغيا، لأن لكل منها بنية: الكاتب = الـ + كاتبــ + ـُ، مريض = مريضــ + ـُ +/ن/ (نون التنوين). معنى ذلك أن الكلمة لا تكون موضوعًا للصيغية إلا إذا تألفت من مجموعة من الصياغم.

تتضمن الكلمة موضوع الصيغية صيغما مركزيا، هو نواتها، يُسمى ثابتا (radical) وهو أساسي. يتصل بالثابت صياغمُ أقل أهمية هي اللواصق (affixes). إذا تقدمت اللواصقُ الثابتَ كانت سوابقَ (préfixes)، وإذا تبعته كانت لَواحقَ (suffixes)، وإذا أُدْرِجت بداخله كانت دواخلَ (infixes). وهكذا تُبنى الكلمتان السابقتان كما يلي: الثابت "كاتبــ" والسابقة

---

1) نستعمل في الكتابة الصوتية الحروف العربية الصامتة منفصلة، فنشير إلى الصوامت بالحروف المناسبة لها في الكتابة إلا الهمزة فنرمز لها بالألف. أما الصوائت (الفتحة والضمة والكسرة) فنرمز لها بحروف "الألف والواو والياء" موضوعا فوقها جميعا حرف الهمزة، ونرمز لطول الصائت بخط صغير أسفله.

2) بخصوص حالة الاطلاق يُنظر الهامش 1 من الصفحة 36.

"الـ" ثم الضمة الإعرابية، تؤلف جميعها الكلمة الأولى؛ والثابت "مريضـــ " والضمة الإعرابية، ونون التنوين تؤلف الكلمة الثانية. أما كلمة مثل: /خ أ ر ر أ ج/ "خَرَّجَ" فتتألف من الثابت /خ أ ر أ ج/ "خَرَجَ" والداخلة /ر/.

وقبل الخوض في الموضوع نحاول أن نعطي فكرة مُبَسَّطة عن الصيغية، أي علم صيغ الكلمات.

أجْمع النحاة القدماء الفرنسيون مثلا على أن الصيغية (morphologie) تَدرُس أشكال الأصنَاف أو الأقسام التسعة [1] من الكلمات التي تحتوي عليها اللغة الفرنسية، (HAMONT، 6، 30)، من حيث أن هذه الأشكال يُصيبها تغيير تصريفي واشتقاقي. إن التغيّرات الحادثة هنا، كما يُوَضِّحه ماريو باي، داخل الكلمات نفسها تشكل علم الصرف، [أي الصيغية] (باي، 53). "تكون هذه التغيرات التي تلحق الكلمة لغرض معنوي" (شامية، 73) ومثل هذا الكلام قريب إلى حَدٍّ ما من وجهة النظر العربية التقليدية التي ترى أن "عِلم الصرف أصول وقواعد تُعرف بها أحوال بنية الكلمة: صِيَغُها الأصلية والعارضة وملابساتها من تغير معنوي في مدلولاتها مصدره البناء المحدث بالتصغير أو النسبة أو التثنية أو الجمع أو التأنيث، والتحويل إلى الماضي والمضارع والأمر في الأفعال..." (قباوة، 13).

إلى هنا يمكن تعريف الصيغية بأنها دراسة بنية الكلمة أو دراسة ضموم الصياغم المشكّلة للكلمات، الأمر الذي يَجعلنا نشترط في موضوع الصيغية أن يَكون مجموعة من الصياغم تنضمّ إلى بعضها مُعطية كلمة، وهذا ما يجعلنا نُبعد من الصيغية الكلمات أحادية الصيغم.

لكن ما نوع الصياغم التي تدخل في تشكيل الكلمة؟ قد يُنْطلَق من فكرة تقسيم الصياغم إلى معجمية [2] ونحوية للقول بأن الصيغية تقوم بوصف ضموم الصياغم المعجمية والنحوية المشكّلة للكلمة. وهنا لابد أن يكون للصياغم النحوية القابليةُ على الالتصاق بالثابت، لأن هناك من الصياغم النحوية ما لا يُحقق ذلك.

---

1) يصنِّف النحو الفرنسي التقليدي كلمات اللغة الفرنسية إلى تسعة أقسام: اسم، فعل، صفة، مُعرِّف، ضمير، ظرف، أداة (préposition)، مُعلِّق (conjonction)، حروف التعجب (interjection).

2) تميز اللغويات بين قسمين كبيرين من الصياغم حسب طبيعتها: فالصياغم النحوية هي تلك التي تجد مكانها في النحو وتنتمي إلى جرد (inventaire) أو مجال مغلق فهي منتهية العدد؛ بينما الصياغم المعجمية وهي تلك التي تجد مكانها في المعجم وتنتمي إلى جرد مفتوح فهي لا منتهية العدد. بالإضافة إلى أن الصياغم النحوية لها تردد كبير بخلاف المعجمية التي لها تردد ضعيف (MARTINET، 1980،ص 119-120).

وبالرجوع إلى ما تَم بَسْطه بالأعلى، نجد أن الكلمة موضوع الصيغية تتضمن بالأساس صيغمًا معجميًّا ثابتا يتصل به صيغم أو صياغم لواصق، والتي هي صياغم نحوية بالضرورة. وهذا ما يجعلنا نُعبِّر عن الصيغية بأنها دراسة ضموم صياغم الثوابت واللواصق المشكِّلة للكلمات.

إلى جانب مفهوم الثابت (radical)، نجد مفهوم الجِذر (racine)، وهما يتقاربان أحيانا فيتطابقان، ويتباعدان أحيانا أخرى فيُعبِّران عن شيئين مختلفين. وهذا موشلير وأوشلين يطابقان بينهما، كما ورد في كلامهما عن البنية الصيغية للكلمة: "تتألف الكلمة غير المركبة، في صورتها الدنيا، من جذر أو ثابت (وهو صيغم مُعْجَمِي)، قد يُرفق بلاصقة أو أكثر (وهي صياغم نحوية)" (MOESCHLER، 75).

غير أن الواقع اللغوي لا يظهر بهذه الصورة التبسيطية، فالكلمة في لغتين معروفتين مثل الانكليزية والفرنسية تتضمن ثابتا يتغيّر شكله بحسب السياق اللغوي، الأمر الذي جَعل بعض اللغويين يعتقدون بوجود جذر إلى جانب الثابت في مثل هذه اللغات، على غرار ما هو في العربية وأخواتها الساميات: "نسمي ثابتا، يقول ديبوا، واحدا من الأشكال التي يأخذها الجذر أثناء التحققات المختلفة للجمل؛ فالثابت إذن مختلف عن الجذر من حيث أن هذا الأخير هو الشكل المجرَّد الذي يُمثِّل الأساس الذي تصدر عنه جميع الثوابت باعتبارها الصور التي يَظهر من خلالها الجذرُ" (DUBOIS، 403). ويُوضِّح ذلك في اللغة الفرنسية بما يلي: "تقول بأن الجذر /ven/ 'venir' [جاء] له ثابتان اثنان ven وvien اللذان يتحققان بإضافة علامات نحوية في venons، venue، venait، vienne، viennent، الخ..." (المرجع نفسه).

غير أني أرى أنه لا يوجد هنا جذر وإنما صور مختلفة للثابت، في هذا الجدول الصيغي؛ ففي الكلمات الثلاثة الأولى يأخذ الثابت صورة ven بينما في الكلمتين الأخيرتين يأخذ الثابت صورة vien، ولا حاجة لنا بالإصرار على وجود جذر كما هو الأمر في العربية وأخواتها الساميات: "في اللسانيات السامية، يُوضِّح ديبوا الجذر متوالية من ثلاثة صوامت (فهو ثلاثي) مرتبط بمفهوم محدَّد. وبإضافة الصوائت إلى الجذر يُعطي الجذر أساس الكلمات." (المرجع نفسه؛ يُنظر كذلك MOUNIN،279). نشير هنا إلى عدم الدقة التي وردت في قول ديبوا حينما يقول بأن الجذر يمثل مفهومًا محدَّدًا، وهذا غير دقيق، لأن الجذر لا يُعبِّر عن فكرة محدَّدَة، كما سنوضحه لاحقًا. في الواقع إن أساس الكلمات السامية هو الجذر، أي

متوالية الصوامت الثلاثة قبل أن تضاف إليها الصوائت، هذه الصوامت هي التي تُحدِّد الثابت، الذي هو تَحقُّق للجذر في الواقع اللغوي.

من جهتي أميِّز في العربية بين الثابت والجذر، على عكس ما أراه في الفرنسية، فالأمر في العربية واضح، إذ بعد أن بينا وجود الثابت بالأعلى، فإن الجذر يظهر من خلال مجموعة من الكلمات، مثل كَتَبْ، كَاتِبْ، مَكْتُوبْ، مَكْتَبْ، كِتَابْ، مَكْتَبَهْ... نلاحظ أن كلا من هذه الكلمات تتضمن ثلاثة صوامت مرتبة : /ك/، /ت/، /ب/، تعبِّر مجتمعة ومرتبة عن مفهوم الكتابة بكيفية مُجرَّدة وعامة، غير محدَّدة؛ تُسمَّى هذه الصوامت الثلاثة صوامت جذرية ونرمز لها بـــ: ج1، ج2، ج3، أي الصامت الجذري الأول، الصامت الجذري الثاني، الصامت الجذري الثالث. تتصل بالجذر مثله مثل الثابت سوابق ولواحق وكثيرًا ما يُدرَج به دواخل. هذه الفكرة العامة التي يُعبِّر عنها الجذر تأخذ شكلا معينًا له معنى دقيق هو الثابت؛ هذا يعني أن الثابت هو التجسيد أو التحقق الواقعي للجذر الحامل للفكرة العامة. فالجذر /ك،ت،ب/ المعبِّر عن الفكرة العامة أخذ مثلا صورة كاتِب /ك أِ ت ئ ب/، حينما أضيف إليه الصوائت الملصقة /أ/، /ئ/، أي الفتحة الطويلة في المقطع الصوتي الأول والكسرة القصيرة في المقطع الصوتي الثاني. كما أخذ الجذر /ك،ت،ب/، الممثِّل للفكرة العامة، ثابتا آخر، أي شكلا آخر، هو كِتاب /ك ئ ت أِ ب/ حينما أضيف إلى الصوامت الجذرية الصوائتُ الملصقة /ئ/، /أ/، أي الكسرة القصيرة في المقطع الصوتي الأول والفتحة الطويلة في المقطع الثاني. كما تحقق الجذر في صورة الثابت مَكْتب /م أ ك ت أ ب / بأن أضيف إليه السابقة /م أ/ والداخلة /أ/. وهكذا مع باقي الوحدات الصيغية المؤلِّفة للجدول الصيغي المشتق من "كتب". ويمكن ملاحظة أن هناك مِن اللغويين مَن يَرى أن للكلمات العربية ثوابت، على غرار اللغات الأوربية مثل الإنكليزية. فعند كلامه عن "الداخلة" في اللغات، وأن وجودها كثير في العربية، يُشير روبينز إلى أن "العربية تَعرف العديد من 'الثوابت الثلاثية'، كما جرت العادة على تسميته، أيْ ثوابت مُمثِّلة بمتوالية من ثلاثة صوامت تنشأ انطلاقا منها جداول مختلفة من الكلمات المتغيّرة بإضافة صيغم أو عدة صياغم للثابت، سواء كانت هذه الصياغم المضافة سوابقَ أو دواخلَ أو لواحقَ. فمثلا انطلاقا من /ك،ت،ب/، نحصل على /يِ أ ك ت ؤ ب/ 'يَكْتُب'، /ت أ ك ت ؤ ب/ 'تَكتب'، /ك أ ت أ ب

ت/ "كَتَبْت (ROBINS، 188). فمن الواضح أن روبينز يَستعمل هنا مصطلح ثابت بينما يقصد به الجذر، كما تم توضيحه بالأعلى. إن روبينز يتجاهل هنا الجذر، الذي يُميِّز اللغة العربية وأخواتها الساميات، وبذلك يُقدِّم لنا تحليلا غير دقيق يمكن أن يُعطي فكرة خاطئة عن البنية الصيغية للكلمة العربية.

لِحَدٍّ الآن رأينا أنه بإضافة لواصق إلى الثابت نحصل على كلمة :

/ع،ل،م/ (جذر) ←/ع أ ل ئ م-/(ثابت) ←/ع أ ل ئ م-ت ؤ/ (كلمة)

ولكن قد تُضاف لاصقة أخرى إلى المجموع المشكل من الثابت واللاصقة الأولى؛ نُسمِّي هذا المجموع "أساسًا"، وهذا كما يلي :

ففي الكلمة /ع أ ل ئ م-ت ؤ-هـؤ/ "عَلِمْتُه"، يكون لدينا المجموع /ع أ ل ئ م-ت ؤ/ "عَلِمْتُ" هو الأساس وقد أضيفت إليه اللاحقة /هـ ؤ/ "ـــهُ"؛ وهذا ما يمكن توضيحه كما يلي :

/د،ر،س/ (جذر)
/د أ ر أ س-/ (ثابت) "دَرَسَ"
/د أ ر أ س-ت ؤ/ (كلمة) "دَرَسْتُ"
(ثابت) (لاحقة)
/د أ ر أ س - ت ؤ - هـ ؤ/ (كلمة) "دَرَسْتُهُ"
(ثابت) (لاحقة)
(أساس) (لاحقة)

هذا عندما يكون الثابت فعلا.

أما إذا كان الثابت اسما، فنحصل على ما يلي :

/ق،د،م/ (جذر)
/ق أِ د ئ م-/ (ثابت) "قَادِمَ"
/أ ل - ق أِ د ئ م-/(كلمة) "القَادِمْ"
(سابقة) (ثابت)
/أ ل - ق أِ د ئ م - ؤِ ن/ (كلمة) "القَادِمُون"
(سابقة) (ثابت)
(أساس) ——————— (لاحقة)

ويمكن إجمال كل ذلك في مخططيْن تجريديَيْن :

(شكل 1)

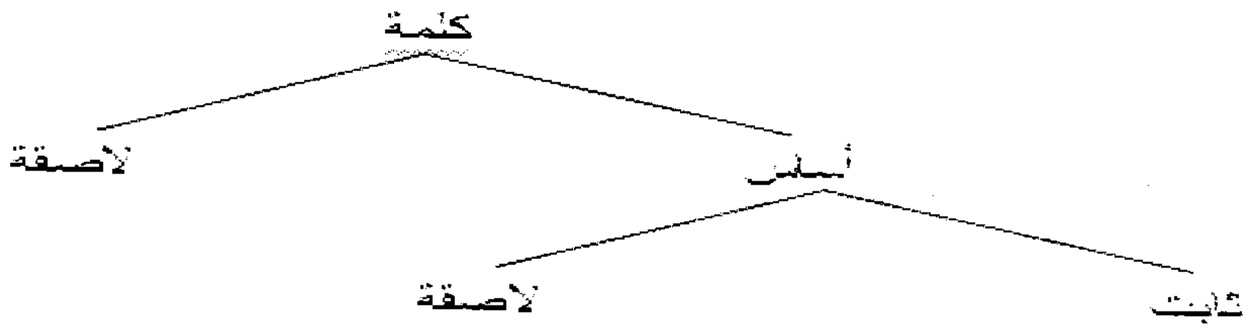

(شكل 2)

رأينا أن بنية الكلمة تتألف من ثابت، وهو صيغم معجمي، ثم من لواصق تلتحم بالثابت وهي بالضرورة صياغم نحوية، كما رأينا أن اللواصق تأتي في صور سوابق أو دواخل أو لواحق؛ تكون اللواصق تصريفية (flexionnelles) أو اشتقاقية (dérivationnelles).

أولا :

اللواصق التصريفية"تقوم اللواصق التصريفية بالإشارة إلى مختلف السِّمات النحوية التي يقتضيها صِنْف[1] الثابت[2] (MOESCHLER، 75)، مثل الجنس والعدد، والشخص، الخ. بحسب متطلبات اللغات المختلفة؛ فالثابت الفعلي يتطلب في العربية لاصقة تدل على :

1- الشخص الذي يُنسَب إليه الفعل، فيُعَبَّر عن ذلك بلاصقة كما في : كتبتُ، كتبتَ، كتبْنَ،...

---

1) نوزع الوحدات اللغوية في أصناف أو أقسام تركيبية كالاسم والفعل، والمركب الاسمي الصفوي... (يُنظر دباش 2002، ص70 وما بعدها).

2) الكلمة الفرنسية التي جاءت مكان الثابت هنا هي racine، أي الجذر والجذر كما هو معروف ليس له صنف أو قسم نحوي، فهو فقط صوامت منفصلة عن بعضها ولا تشكل وحدة لغوية ما. لهذا اخترت ترجمتها بكلمة ثابت (radical)، خاصة وأن (MOESCHLER) يطابق بين الثابت والجذر كما قمنا بتوضيحه بالأعلى.

حيث عبَّرت اللاحقة "ـتُ" في الكلمة الأولى عن شخص المتكلم المفرد، وعبَّرت اللاحقة "ـتَ" في الكلمة الثانية عن شخص المخاطَب المفرد، وعبَّرت اللاحقة "ـنَ" في الكلمة الثالثة عن شخص الغائبات.

أو كما في:

أكتبُ، تَكتُبنَ، يَكتبُوا،...

حيث تعبِّر السابقة "أ" في الكلمة الأولى، عن المتكلم مذكرًا كان أم مؤنثا، وتُعبِّر السابقة "تَـ" واللاحقة "ـنَ" مجتمعتين في الكلمة الثانية عن جمع المخاطبات، وتُعبِّر السابقة "يَـ" واللاحقة "ـُوا" مجتمعتين، في الكلمة الثالثة عن جمع الغائبين. ويبدو أن علامة الشخص تأتي في شكل صيغم ذي دال متقطع (morphème à signifiant discontinu)، أو صيغم متقطع باختصار، حيث يُدرَج بين عناصره عنصر أجنبي يَفصلها عن بعضها؛ ففي "يَكتبن" يتألف الشخص الدال على الغائبات من السابقة "يَـ" واللاحقة "ـنَ" وقد فُصلتا بالفعل وهو غريب عنهما. إن علامة الشخص هنا متقطعة.

2- مظهر الفعل مُبيِّنًا إن كان الحدث الذي يُعبِّر عنه الفعل قد تم وانتهى أو لم يتمّ ولم ينته بعد[1]. ففي:

الولد يَرسمُ.

نجد السابقة "يَـ" التي تتقدم الفعل تشير إلى أن حدث الفعل لم ينته بعد، فهو إما بصدد الحدوث، أي أن الفعل لا يزال يحدث أثناء كلامنا عنه، وهو إما لم يحدث بَعد، فهو في كِلا الحالتين لا مُنقضٍ.

3- أن الفعل مرفوعا، بحسب تعبير النحاة العرب القدماء. ففي:

الأولاد يلعبون في الحديقة.

نرى أن اللاحقة "ن" التي تلي الفعل هنا تشير إلى رفع الفعل مقابلة بنصبه أو جزمه عند غيابها.

---

1) المظهر (aspect) صنف نحوي "يُظهر وجهة نظر المتكلّم التي يتصور من خلالها الحدث المعبَّر عنه بالفعل: فهو منقضٍ، بمعنى يُنظر إليه من خلال انتهائه ونتيجته، أو أنه لا مُنقضٍ، فينظر إليه من خلال استمراريته وتكراره" (MOUNIN، 41). تُعتبَر اللغة العربية من اللغات المظهرية وليس من اللغات الزمنية.

4- المبني للمعلوم والمبني للمجهول: فللدلالة على أن القائم بالحدث معروف، وهو ما يُسمى بالمبني للمعلوم، يكفي أن نُقحم داخلة بعد الصامت الجذري الأول وأخرى بعد الصامت الجذري الثاني كما يلي :

(ج1+أ+ج2+أ+ج3) فنحصل على فعل مبني للمعلوم مثل: كَتَب، خَرَج، أو بإضافة دواخل أخرى للحصول على بنيات أخرى. أما البنية :

/ج1+ؤ+ج2+ئ+ج3/ فتعطينا بنية الفعل المبني للمجهول، أي حينما لا يُعرَف القائم بالحدث، مثل: كُتِب، طُرِد...

أما الثابت الاسمي فيتطلب في العربية لاصقة تدل على :

1) الجنس: والذي يأخذ علامة في العربية هو الجنس المؤنث، أما الجنس المذكر فلا علامة له. نقول :

دَخَلتْ كلْبهْ؛

فاللاحقة "ـــهْ" /ه/ دلت على تأنيث كلمة "كلْب".

2) العَدد: يأخذ الاسم هو الآخر لاحقة تُشير إلى عدد الوحدات التي يُعبِّر عنها الاسم المستعمل كما في :

- سقط قلمَا[1] عيسى.
- خرج مُعلّمُو[2] المدرسة.

اللاحقة "ـــا" /أ/[3] المتصلة بكلمة "قلما" في الجملة الأولى، تعبِّر عن المثنى بينما "ـــُوا" /ؤ/[4] المتصلة بكلمة "مُعلّمو" في الثانية فتعبِّر عن الجمع.

3) الإعراب: يَأخذ الاسمُ لاصقة تشير إلى حالته الإعرابيَّة أو وظيفته، كما في :

---

1) إن اللاحقة "ـــَا" بـ "قلما" المعروفة بألف التثنية، واللاحقة "ـــُو" بـ "معلمُو" والمعروفة بواو الجماعة، تمثل كل منهما مزيجا، أي وحدة مدلالة لها دال لا متجزئ غير أنها تتضمن أكثر من مدلول؛ معنى ذلك أننا أمام وحدة يتمازج فيها أكثر من صيغم لا يمكن الفصل بينهما؛ واللاحقة "ـــَا" تتضمن صيغم التثنية، مقابلة بصيغم الجمع، وتتضمن صيغم الرفع مقابلة بصيغم النصب والجر. كما أن اللاحقة "ـــُو" تتضمن صيغم الجمع مقابلة بصيغم التثنية، وصيغم الرفع مقابلة بصيغمي النصب والجر.

2) السابق

3) كل من اللاحقتين "ـــَا" و"ـــُو" مزيج (amalgame) من صيغمين اثنين، حيث تتضمن الأولى صيغمي التثنية والرفع وتتصمن الثانية صيغمي الجمع والرفع.

4) السابق

سافر سليمانُ.
صافحت إبراهيمَ.

فُتحَ بابُ القسم.

أين تأتي اللواحقُ الثلاثة ملتصقة بالأسماء فتعبِّر الضمةُ الإعرابية عن الرَّفع أو الفاعلية في "سليمانُ" بالجملة الأولى، وتُعتبَّر الفتحة الإعرابية عن النصب أو المفعولية في "إبراهيمَ" كما في الجملة الثانية، وتُعبِّر الكسرةُ الإعرابية في "القسم" عن الإضافة بالجملة الثالثة.

4) المحدِّد: قد يأخذ الاسم لاحقة تعبِّر عن المحدِّد، كما في : هذا كتابي.

فاللاحقة "ـــي" المتصلة بالاسم "كتابـــ" تقوم بتحديد الاسم على غرار تحديده بـــ "الـــ" التعريفية. إن الأمر هنا لا يتعلق بأي كتاب كان وإنما بكتاب محدَّد يملكه شخص معين هو المتكلم. فاللاحقة "ـــي" محدِّد للاسم "كتابـــ" (حول موضوع التحديد يُنظر دباش، 2009).

5) التنوين: وهنا يَلْحقُ الاسمَ نونٌ بعد العلامة الإعرابية، كما في :

– عيسى عادلٌ.

حيث تتألف الكلمة /ء أ د ئ لـؤ ـذ/ "عادلٌ" من الثابت /ء أ د ئ ل ـــ/ "عادلْ" ولاحقة إعرابية /ؤ/ "ـــُ" تدل على حالة الرفع، ثم لاحقة ثانية /ذ/ يُسميها النحو العربي التقليدي تنوينًا، ويرى فيها آخرون آداة للتنكير. والواقع أنها ليست كذلك، لأنها قد تدخل على المعرفة كما في:

أقبَل زيدٌ.

وزيدُ هنا اسم علَم مُعرَّف ذاتيا ومن ثَمَّ لا يمكن اعتبار التنوين فيه للتنكير (في هذا الموضوع ينظر دباش 2009، 152 وما بعدها). إن الأمر هنا يتعلق بعلامة تدل على حالة الإطلاق[1]؛ وإذا اختفت النون تَركَّب الاسمُ مع الإضافة :

أين كتاب يحيى؟

فلَمْ تنوَّن كلمة كتاب لأنه أُضيف إليها اسم "يحيى"،

أو تركب مع المحدِّد:

نزل المطرُ.

---

1) نترجم مصطلح autonome بـــ "طليق". وقد ميز مارتيني، حين تقسيمه للفاظم الخمسة، بين autonome "طليق" وindépendant "مستقل". المستقل هو نواة الملفوظ ومركزه الوظيفي إذ لا يتعلق بأي عنصر آخر بينما الطليق يتعلق بغيره.

نَسيَ عيسى مفتاحَه.

فلم تتون كلمة "مطرُ" لأنه سبقها المحدِّد "الـــ"، ولم تُنوَّن كلمة "مفتاحَـــ" لأنه لحقها المحدِّد "ـــهُ".

6) وقد يُسبق الاسمُ بعناصر أخرى مثل الأدوات، أو حروف الجرّ والظروف، حسب تسمية النحو العربي التقليدي:

– التقيْتُ بموسى (الباء سابقة لاسم موسى)

– كتبتُ بالقلم (الباء سابقة لاسم قلم وقد ظهر أثرها الإعرابي في شكل اللاحقةـــ)

– أزيدُ ناجح؟ (همزة الاستفهام سابقة للاسم "زيدُ")

– تالله لأفعلَن؟ (التاء سابقة وقد ظهر أثرها الإعرابي في شكل لاحقةـــِ)

ثانيا : اللواصق الاشتقاقية

خلافا للواصق التصريفية التي تتصل بالثابت للدلالة على السمات النحوية، الجنس والعدد،... فإن اللواصق الاشتقاقية في العربية تتعلق بالجذر، سواء كانت سوابق أو دواخل أو لواحق لإنتاج وحدات معجمية جديدة، أي مفردات. "الاشتقاق يقول موشلير، إجْرَاء إنتاجي لتكوين الكلمات غير المركَّبة، وذلك انطلاقا من صيغم معجمي وَاحد أو من جذر" (MOESCHLER، 58) وقوله انطلاقا من صيغم واحد ينطبق على الفرنسية، لأن اللاصقة الاشتقاقية كغيرها تتصل بالثابت بينما العربية تكون اللاصقة الاشتقاقية فيها في علاقة مع الجذر.

ولابدّ من وقفة هنا حول الجذر فإذا كان الثابت في العربية يُمثّل صيغما (له دال ومدلول) كما في: /ك ت أ ب–ؤ–ه ؤ/ "كتابُه"، لأن الثابت /ك ت أ ب–/ "كتابـــ" يُمكن استبداله بـــ /ق أ ل أ م–/ "قلم" للحصول على /ق أ ل أ م–ؤ–ه ؤ/ "قلمُه"، فإن الجذر يُستَبعَد أن يَكون صيغما لأن شكله لا يمثل متوالية متواصلة من الصواتم؛ وأهمّ من ذلك ليس له مدلول محدَّد، وقد سبق وبيَّنْتُ أنه يُعبِّر عن فكرة عامة غير محدَّدة ولا تتحدَّد إلا في صورة الثابت التي تأخذها: فالجذر /خ،ر،ج/ يدل على "الكتابة" دون تقييد بالشخص ولا بالزمن ولا بالعدد ولا بالجنس؛ فكيف يَكون إذن صيغمًا وهو الذي يُفترض فيه تَحديدُ الدال والمدلول؟ بالإضافة إلى ذلك أين داله إذ لا علاقة صواتمية بين الصوامت الثلاثة الموجودة، فوجودها مجرد حضور بلا بنية صواتمية لها. "هذا ما يجعل وجهة نظر رومان وغيره غير دقيقة؛ "بدون شك" يقول رومان، كل جذر عربي مؤلَّف من ثلاثة صوامت على الأقل، هو لفظم[1] مُتقطع" (ROMAN،

---

1) اللفظم وحدة مدلالة دنيا عند مارتيني وهو بذلك لا يختلف كثيرا عن الصيغم عند بلو فيلد.

847). وما قول أحدهم أن "الجذر كلمة مهملة في المعجم العربي" (حركات، 52) إلا دليل آخر على أن الجذر لا يمكن أن يكون صيغما، مع أني لا أوافق اعتبار الجذر كلمة، كما جاء في قول مصطفى حركات، لأن ذلك يجعل منه وحدة مِدلالة وهو ما نَفَيْتُه قبل هذا. والواقع أن مفهوم الجذر غير واضح عند حركات كما عند آخرين، فهو لا يُميِّز بين الثابت والجذر: "عندما نَدرُس كلمة تَكتُبُ /taktubu/ في (أنتَ تَكتُبُ) نرى بعد مقارنتها بكلمة يَكتُبُ /yaktubu/ في (هو يَكتُبُ) أنها مُكوَّنة من /ta/ الذي يُطلق عليه عادة اسم حرف المضارعة، و/-u/ [اللاحقة] الذي يدلّ على رفع الفعل..." (حركات، 32). فالوحدة /ktub/ يَعتبرها جذرًا وهذا غير دقيق، لأن الجذر يتألف من الصوامت الثلاثة /k,t,b/ فقط دون الصائت /u/. إن /ktub/ هو الثابت في كلمتي تَكتبُ ويَكتبُ، وقد اتصلت به سوابق ودواخل ولواحق في كِلا الكلمتين.

بعد أن حَدَّدنا الجذر ورأينا أن اللواصق الاشتقاقية في العربية لها علاقة مباشرة بالجذر، نخلص إلى أن اللواصق الاشتقاقية آلية تَتَدخل في إنشاء الكلمات الجديدة ومن ثَم تطوير الثروة اللغوية. فانطلاقا من الجذر /ع،ل،م/ المؤلّف من الصوامت الجذرية ج1 /ع/، ج2 /ل/، ج3 /م/، يمكن الحصول على جَدول من الكلمات:

ج1+أ+ج2+ئ+ج3 "عَمِل"

يـ أ+ج1+ج2+أ+ـل "يَعْمل"

ج1+أ ج2+ئ+ـل "عامِل"

مـ أ+ج1 ج2+ؤ+ـل "مَعْمُول"

مـ أ+ع ج2+أ+ـل "مَعْمل"،

وما إلى ذلك من الوحدات الأخرى التي تنتمي إلى هذا الجدول الاشتقاقي.

وهذه البنيات هي التي سماها اللغويون العرب القدماء "موازين صرفية" مُعتمدين في تسميتها على صوامت كلمة "فعل" الثلاثية؛ فالفاء تُشير إلى الصامت الجذري الأول، وتشير العين إلى الصامت الجذري الثاني، وتشير اللام إلى الصامت الجذري الثالث. وهكذا تكون البنيات السابقة على التوالي: فَعَل للدالة على الحَدث المنقضي، يَفعل للدلالة على الحدث اللا منقضي، فاعِل على القائم بالحدث، مفعول للدلالة على المتلقي للحدث، مَفْعَل، للدلالة على المكان الذي يقع فيه الحدث وما إلى ذلك من الأبنية.

إن ما تناولناه لحد الآن هو دراسة البنية المؤلّفة من ثابت اتصلت به لواصق (سوابق، دواخل، لواحق) أو البنية المؤلفة مِن جذر انضمت

إليه لواصق فشكّلت معه كلمة، هذا يعني أن الكلمة الناتجة تتضمّن بالضرورة جزءًا مركزيا هو نواتها، وهو عبارة عن صيغم مُعْجَمي يُمثّل الثابت، أو الجذر. يتصل بالثابت أو الجذر لواصق في صورة صياغم نحوية بالضرورة، وهذا ما يجعل منها كتلة متميزة عن غيرها من الكلمات الأخرى، تُعرَف في اللغويات العربية بـــ "الكلمة المفردة"[1]: "إن عِلْم الصرف، يقول أحمد شامية، يَدرُس بنية الكلمة المفردة" (شامية، 71).

لكن ما يعقّد الأمر هو أن التحليل لا يَقتصر عند اللغويين على الكلمة "المفردَة" بل يَذكرون أشكالاً أخرى للكلمة يَعود اختلافها إلى طبيعة العناصر المؤلّفة لها وكيفية تَضَامّها. فإلى جانب الكلمة التي بَيَّنا تحليلها الصيغي والتي تُوصف بالكلمة المفردة، يُوجَد ما يُعرف بالكلمة المركّبة (mot composé). الكلمة المركبة، في النحو التقليدي "تَحصُل من تَشكّل كلمة جديدة انطلاقا من كلمتين موجودتين" (BENTOLILA، 181) وبتعبير آخر، مصطلح كلمة مركبة "يُعْطَى خصيصا لكلمات مشكّلة من عدة كلمات تامة لم يَمْزجها الاستعمال في كلمة واحدة" (YOUNES، 111). باختصار نجمع كلمتين أو أكثر للحصول على كلِمة جديدة. إن الأمر ليس بهذه البساطة. فإذا تناولنا هذه الوحدة بمصطلحات لغوية حديثة لقُلنا كما جاء على لسان روبنز أن "الكلمات المتعددة الصياغم يُمكنها أن تحتوي على أكثر من صيغم ثابت، أي أن ثابتًا أو ثابتين يتواجدان في كلمة واحدة (بلواصق أو بدونها)" (ROBINS، 188)؛ كما في passeport المؤلّفة من صيغمين معجميين هما الفعل passe "اجتاز، عَبَرَ" والاسم port "ميناء"؛ وهما يعنيان مجتمعيْن "جواز السَّفر"؛ demi+frère=demi "نِصْف"+ frère "أخ" = "أخ غير شقيق". إذا كانت الكلمة المفردة تتضمن صيغما معجميا واحدًا هو الثابت تتصل به اللواصق، فإن الكلمة المركبة تتألف من صيغمين معجميين فأكثر يُشكّلان عند اللغويين كتلة واحدة طليقة[1] (autonome) يمكنها أن تتحرك مجتمعة دون أن يؤثر ذلك على سلامة الملفوظ (دباش، 2008، 143)، أو أنهم يعتبرونها وحدة يَصْعُب الفصل بين مؤلفاتها وهو ما يَعبَّر عنه بـــ "التماسك الداخلي للكلمة" (cohésion interne du mot) (LYONS، 155).

هل هذا النوع من الوحدات صالح للدراسة الصيغية؟ إن القول بأن الكلمة هي موضوع دراسة الصيغية يضعنا أمام عدة أنماط من الكلمات :

---

1) نترجم مصطلح autonome بـــ "طليق". وقد ميز مارتيني، حين تقسيمه للفاظم الخمسة، بين autonome "طليق" وindépendant "مستقل". المستقل هو نواة الملفوظ ومركزه الوظيفي إذ لا يتعلق بأي عنصر آخر بينما الطليق يتعلق بغيره

كلمة مفردة أحادية الثابت (مثل العصا، سليمان)، وكلمة مركبة تألفت من أكثر من ثابت أو أكثر من كلمة (مثل ألفباء[1]، عين الحجل[2]، جاء الحق[3])، وكلمة مؤلفة من عدة صواتم ولكنها أحادية الصيغم (موسى، كُمَّثْرى). وهذه الأنماط الثلاثة تتميز بالطلاقة، أي تكون طليقة داخل الملفوظ. ويضيف اللغويون العرب كلمة ثالثة لا تأتي إلا مقترنة فيْ صورةٍ لاصقةٍ. يعتقد ابن يعيش وأمثاله أنهُ لو تأملنا "ضربا" و'ضربوا' ونحوها، فإن كل واحد من ذلك لفظة وفي الحكم كلمتان، الفعل كلمة والألف [كلمة] والواو كلمة لأنها تفيد المسند إليه" (ابن يعيش 20/1). من جهة أخرى يرى مصطفى حركات، وهو لغوي معاصر، أننا "لو تأملنا العبارات: بالدار، في المنزل، لعَمْرك، رُبَّ ليل، لرأينا أنها تبدأ بكلمات نحوية هي الحروف بِـــ، في، لَـــ، رب" (حركات، 39). كيف تكون "بِـــ" و"لَـــ" كلمات وهي لواصق متصلة بالاسم بينما اللغويون يحدِّدون الكلمة الكتابية بِفَصلها عن الكلمات التي تحيط بها؟!

أما بخصوص الكلمة المركبة فالأمر يزداد تعقيدا. هل نعتبرها من الصيغية لأن مجموعها يدل على معنى "مفرد" أو "حقيقة واحدة"؟ أم نعتبرها من التركيبية لأنها تتألف من مجموعة من الكلمات، بسبب فصلها عن بعضها؟ بتعبير آخر هل نعتبرها كلمة تنتمي إلى الصيغية أم نعتبرها مركَّبا فتكون من التركيبية؟

إذا سلمنا بأن الصيغية تدرس الكلمة المركبة، فماذا نقول عن وحدات مثل "نقار خشب" التي تعتبر كلمة مركبة، ومن ثمّ تدرسها الصيغية؟ ماذا يكون موقفنا في :

عندي نقارا خشب

حيث يكون لدينا كلمتان: "نقار خشب" الدال على الطائر، والصيغم "ا" الدال على التثنية؟ إن الصيغية تدرس الكلمة الواحدة وليس الكلمتين.

يبدو أن هذا من بين ما دفع مارتيني إلى تسمية الكلمة المركبة "ركيبًا" (synthème) حيث أفرد لها بابا خاصا في كتابه " Eléments de linguistique générale"، وأطلق عليه اسم "ركيبية" (synthématique) (يُنظر MARTINET، 1980، 131)، وهو ما فعله تلامذته من بعده

---

1) ألفباء" مؤلفة من ألف+باء، وهما الحرفان الأولان من النظام الكتابي العربي: أ، ب،... والألفباء إما أن تكون أبتية (أ، ب، ت، ث...) أو أبجدية (أ، ب، ج، د، ه، و، ز...).

2) "عين الحجل" اسم مدينة بالشرق الجزائري؛ "تقول: عين الحجل مدينة تجارية".

3) "جاء الحق" اسم لشخص؛ نقول "سافر جاء الحق أمس"

(MARTINET، 1979، 231). والركيب ليس كلمة ولا مركبا ولا صيغما، فهو يشبه المركَّب لتشكّله من كلمات، وهو يختلف عنه من حيث أنه كتلة واحدة لا تُفصَل أجزاؤها. في الواقع "إن المركّب يتشكل من عناصر حرّة، أي قادرة على الحركة بحيث تستطيع تبديل مَواضِعها أو تختفي كلية، الأمر الذي يَجعل من المركب بناءً مُتدرِّجا، أي قابلا للتجزئة على المستويات الموالية ... أما الركيب فيتشكل من عناصر يَلتحِم بعضها ببعض بكيفية تجعل منها كتلة واحدة غير قابلة للتجزئة، الأمر الذي يَجعل من الركيب بناء لا مُتدرِّجا، فهو له وَضْع الصيغم الواحد" (دباش، 2008، 115)؛ هذا يعني أن الركيب، في علاقاته مع عناصر الملفوظ الأخرى يعمل كالصيغم (MARTINET، 1979، 19-21)؛ وبعبارة أخرى "يُمثّل الركيبُ وحدةً مِدلالة دنيا هو الآخر، من حيث تَفقِد العناصرُ المُشكّلة له كياناتها الخاصة، وبالتالي مدلولاتها الأصلية، لِتذُوب في الكيَّان الجديد الذي لا يَحمِل سِمات مؤلفاته وإنما يُصبِح له خصوصياته الجديدة المختلفة؛ وعليه فغياب أيٍّ من مؤلّفات الركيب يُؤدي بالضرورة إلى فساده" (دباش 2008، 115).

وقد تخلّى مارتيني عن الكلمة باعتبارها موضوع الصيغية، وجعل الصيغية تهتمّ بكل تغير شكلي يحدث للفاظم لا يرافقه تغير دلالي أيْ دون أن يؤثّر ذلك على المعنى (MAHMOUDIAN، 1997).

والخلاصة أن الصيغية إحدى مركبتي النحو، تنحصر دراستها في بنية الكلمات المؤلفة من صياغم؛ وقد أدى اختلاف مفهوم الكلمة إلى بروز العديد من المشاكل. والتعاريف المقترحة للصيغية أخذت بعين الاعتبار أنماطا من الكلمات واستبعدت أنماطا أخرى وتناقضت أحيانا مع الواقع، الأمر الذي دفع بعضهم إلى البحث عن موضوع آخر للدراسة الصيغية.

قائمة المصادر والمراجـــع

عربية

1) باي (ماريو)، 1983، **أسس علم اللغة**، ترجمة أحمد مختار، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

2) حركات (مصطفى)، د.ت.، اللسانيات العامة، دار الآفاق، الجزائر.

3) دباش (عبد الحميد)، 2003، "الجملة العربية والتحليل إلى المؤلفات المباشرة، بـــ "الأثر""، مجلة الآداب واللغات، عدد 2، جامعة ورقلة،، الجزائر.

4) دباش (عبد الحميد)، 2006، "بنية الجملة والترجمة من خلال القرآن الكريم"، آفاق الثقافة والتراث، عدد 55، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

5) دباش (عبد الحميد)، 2008، "حول الأبنية في الجملة، محاولة في تحديد المفهوم"، مجلة الدراسات اللغوية، مجلد 10 عدد 13، مركز الفيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، العربية السعودية.

6) دباش (عبد الحميد)، 2009، "المحدِّدات في العربية" ضمن "الوحدات اللسانية والتحليل اللساني"، إشراف عبد الحميد عبد الواحد، جامعة صفاقس، تونس.

7) شامية (أحمد)، 2002، دراسة تمهيدية منهجية متخصصة، دار البلاغ، الجزائر.

8) قباوة (فخر الدين)، 1978، تصريف الأسماء والأفعال، مطبعة جامعة حلب، سوريا.

أجنبية

1) BAYLON (Christian) et FABRE (Paul), 1990, **Initiation à la linguistique**, Nathan, Paris, France.

2) DUBOIS (J.), JIACOMO (M.), GUESPIN (L.), MARSELLESI (C.), MARSELLESI (J.P.), MEVEL (J.P.), 1973b, **Dictionnaire de linguistique**, Librairie Larousse, Paris, France.

3) GLEASON (H.A.), 1969, **Introduction à la linguistique**, Traduction de Françoise DUBOIS-CHARLIER, Librairie Larousse, Paris, France.

4) HAMON (Albert), 1987, **Guide de grammaire**, Hachette, Paris, France.

5) LYONS (John), 1970, **Linguistique générale**, Traduction de D. ROBINSON, Librairie Larousse, Paris, France.

6) MAHMOUDIAN, (Mortéza), (Sous la direction de -), 1976, **Pour enseigner le français**, PUF, Paris, France.

7) MARTINET (André), 1975, **Studies in functional syntax**, Wilhelm Fink Verlag münchen, Allemagne.

8) MARTINET (sous la direction d'André -), 1979, **Grammaire fonctionnelle du français**, Crédif/Didier, Paris, France.

9) MARTINET (André), 1980, **Eléments de linguistique générale**, Armand-Colin, Paris, France.

10) MOESCHLER (Jacques), AUCHELIN (Antoine), 2000, **Introduction à la linguistique contemporaine**, Paris, France.

11) MOUNIN (sous la direction de Georges -), 1974, **Dictionnaire de la linguistique**, Presses Universitaires de France, Paris, France.

12) ROBINS (R.H.), 1973, **Linguistique générale : une introduction**, traduction de Simone DELASALLE et Paule GUIVARC'H, Armand Colin, Paris, France.

13) ROMAN (André), 1983, **Etude de la phonologie et de la morphologie de la koine arabe**, publications Université de Provence, Aix en Provence, France.

14) TESNIERE (Lucien), 1966, **Eléments de syntaxe structurale**, 2° Edition, Klincksieck, Paris, France.

15) TOURATIER (Christian), 1985, "La syntaxe", in **Syntaxe et latin**, Actes du 2° congrès international de la linguistique latine, Edités par C.TOURATIER, Publications de l'Université de Provence, Aix-en-Provence, France.

16) YOUNES (Georges) , 1985, **Dictionnaire grammatical**, Marabout, Paris, France.